نحو رؤية إستراتيجية للمحافظة على الهوية الثقافية للشباب الجزائري

Towards a strategic vision to preserve the cultural identity of Algerian youth

وردة برويس[1،*]، زهية دباب[2]،

[1] جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، الايميل berouis.w@gmail.com

[2] جامعة محمد خضر بسكرة (الجزائر)، 1، الايميل debbab.prof@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019/10/20 ؛ تاريخ القبول : 2019/11/01

ملخص: أدت العولمة الثقافية إلى إحداث تغيرات كثيرة على مستوى الهوية لدى الشباب كتشويه اللغة العربية وغياب الالتزام بتعاليم الدين،وعليه فهي أدت إلى حدوث تحديا فكريا وثقافيا خاصة لدى الشاب،نظرا لما تقدمه له القنوات الفضائية ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة من برامج ، وأصبح يقلد كل ما يشاهده عبر هذه الوسائط،من سلوكيات سواء كانت مفيدة أو مضرة بالنسبة له، لقد جعلت هذه الوسائط الشباب يعيشون في عالم خيالي، بعيدا عن المجتمع و أسرته، مما ولد لدى الشباب مرض الإحباط واليأس من واقعه المعاش.

وعليه تهدف هاته المداخلة إلى إعطاء رؤية إستراتيجية للمحافظة على الهوية الثقافية للشباب الجزائري،وبالتالي الحد من الآثار السلبية التي أثرت على هذه الهوية.من خلال تقديم اهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع،واهم التطبيقات لإستراتيجية المحافظة على الهوية الثقافية في المجالات المختلفة سواء في العقيدة والأخلاق أو السياسية والاقتصاد أو الثقافة وأيضا تطبيقها في الجانب التربوي والعلمي.

الكلمات المفتاحية : الإستراتجية ؛ الهوية ؛ الثقافة ؛ الهوية الثقافة ؛ الشباب.

Abstract : Cultural globalization has led to many changes in the identity level of young people, such as distorting the Arabic language and the absence of commitment to the teachings of religion, and therefore it led to an intellectual and cultural challenge especially for the young man, given the programs provided by satellite channels, websites and mobile phones, and he imitates everything he watches. Through these media, from behaviors whether beneficial or harmful to him, these media have made young people live in an imaginary world away from society and his family, which gave young people a disease of frustration and despair from his lived reality. Accordingly, this intervention aims to give a strategic vision to preserve the cultural identity of Algerian youth, and thus limit the negative effects that have affected this identity, by presenting the most important concepts related to the topic, and the most important applications of the strategy for preserving the cultural identity in various fields, whether in creed, ethics or politics. And the economy or culture, as well as its application in the educational and scientific aspect.

Keywords : Strategy; Identity; the culture ; Identity culture; Young.

* المؤلف المراسل

1- مقدمة

لكل امة من الأمم ثوابت تمثل القاعدة الأساسية لبنائها،وفي طليعة هذه الثوابت تاتي الهوية باعتبارها المحور الذي تتمركز حوله بقية الثوابت وهي نتيجة للتفاعل بين مجموعة من العوالم الفكرية والمعرفية،التي تحكم سلوك أعضائه،وتوجه حركتهم،وتحدد لهم مساراتهم المتعددة في الحياة،ووعيهم،وطبائعهم وأمزجتهم ،وتصوراتهم عن الكون والوجود ،ومعايير السلوك.

ونظرا لما يعانيه مجتمعنا حاليا من ضعف على كامل الأصعدة ،مقابل القوة والهيمنة التي تتمتع بها المجتمعات الغربية ،فغزو الثقافة العالمية المعاصرة لمجتمعاتنا خلقت حالة من الاضطراب في منظومتنا القيمية ووضعتها في مأزق.انعكس بدرره على نمط الشخصية لدى شبابنا التي باتت تعاني من الاضطراب،مما جعله على استعدادا لتشرب القيم الأجنبية الوافدة، وذلك بدوره يؤدي إلى حالة من التذبذب على مستو ى الانتماء الثقافي.

وأمام هاته التحديات وجب علينا الإلمام باستراتيجية للمحافظة على هويتنا الثقافية، ومعرفة كيفية التعامل مع العولمة في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية والتعليمة، وحتى على الصعيدين المحلي والعالمي .

ومن اجل معالجة هذا الموضوع ارتئنا التطرق إلى أهم المفاهيم المتعلقة به كمفهوم الهوية ومفهوم الثقافة وأيضا تم التطرق إلى كل من مفهوم الهوية الثقافية والإستراتيجية والشباب.ثم عرجنا لعرض أهم وظائف الهوية الثقافة وعناصرها لنصل إلى عرض استراتيجيات المحافظة على الهوية الثقافة.

2- مفاهيم أساسية :

1.2- مفهوم الهوية:

- **لغة:**إن البحث التكويني في مفهوم الهوية في الدراسات الغربية يمكن رصدها من خلال ولادة مفهوم الهوية، وهذا يعود مباشرة من المعنى اللغوي الانجليزي للمفهوم، وهو مشتق من اللاتينية identitand أو identitas، وتعني الهوية المستمدة من identidem، التي تعني مرارا (وهذا يعني حرفيا نفس و نفس و نفس... وهكذا مرارا)، وغني عن القول يجب أن يكون معنى "التشابه" مفهوما في هذا السياق، ويقترن بمفهوم الهوية بدلا من معنى "مماثلة"(دواق،2016،ص7).

الهوية إذن التكرار والمعاودة، الثبات والأصل الذي لا يغادر أصليته، إن الأصل في الهوية المحكوم لغة بمنطق المعاودة والتكرار، ليس سوى الديمومة التي لاتنفصل عن الصيرورة، إنها أصل لاينفك الابتداء والظهور، ذلك أن مكثها في مستوى "الصلبة" إنما يوقعها في إعداد النسيان ،لذلك فشرط حضورها هو إفصاحها في كل مرة أي في كل ولادة جديدة عن ذاتها،،ذلك هو شرط إمكانها كبداية ينساب فيها الزمن ولا يمضي، إن هذا الضرب من الهوية الذي لا يمضي هو مايسميه بول ريكور "الهوية الفيزيائية العينية"في مقابل الهوية الأخلاقية وهي هوية لاتفيد أي إثبات لنواة مزعومة ثابتة في الشخصية(بن امسك،2016،ص15).

- **اصطلاحا:**

المفكر الفرنسي **أليكس ميكشللي** اعتبر أن الهوية عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي،وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية والتمايز والديمومة،والجهد المركزي، وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز عمن سواه ويشعر بوحدته الذاتية.

إن الباحث هنا يرى الهوية في ثلاثة اطر أو دوائر وهي ذات الفرد ومجتمعه وإنسانيته.

وعموما فان الكثير من الباحثين الاجتماعيين، اعتبروا أن الهوية تدور في دوائر ثلاث، وان اختلفت هذه الدوائر حسب وجهة نظر راسميها ويمكن الإشارة هنا، إلى أن العديد ممن عالجوا هذا الموضوع أشار والى هذه الدوائر المتداخلة كما يلي:

*دائرة الفرد ضمن مجموعة واحدة، باختلاف أنواع هذه المجموعات بحيث يتمايز الفرد عن ذويه من نفس المجموعة بهوية خاصة.

*دائرة المجموعة المتمايزة ضمن الأمة(Sf1a086ba06e19ff6.jimcontent.com) ويمكن تعريف الهوية للجماعة: بأنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها إن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون بعده منتميا إليها.

ويرى **تايلر** أن المجتمعات التي تعيش تعددا ثقافيا يصبح فيها الاعتراف حاجة ضرورية ملحة،وذلك بالنظر إلى العلاقة القائمة بين الاعتراف والهوية، فالهوية شيء أشبه بالإدراك الذي يمتلكه الأفراد حول أنفسهم والمميزات الأساسية التي تحددهم بوصفهم كذلك(دواق،2016،ص7).

* دائرة الأمة المتمايزة بين الأمم الأخرى(Sf1a086ba06e19ff6.jimcontent.com).

3.2- مفهوم الثقافة:

يعرف مالك بن نبي الثقافة بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه،فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، وعندما تتكون ثقافة المجتمع فإنها تخلق تاريخه حيث تولد علاقة بين الثقافة والتاريخ إذ ليس ثمة تاريخ بلا ثقافة ،فالشعب الذي يفقد ثقافته يفقد حتما تاريخه.

حيث يرى مالك بن نبي أن الثقافة الحقيقية في وظيفتها الاجتماعية تقوم على مبدأ التبادل المتمثل في الإرغام الاجتماعي والموقف الفردي للفرد وهو مبدأ أخلاقي في صميمه مستوحى من القرآن والسنة، والتحليل الدقيق للثقافة يبين لنا أنها تركيب متآلف للأخلاق والجمال والفن، ويلح مالك بن نبي على ضرورة هذا التركيب المتآلف.

وهناك العديد من التعاريف حول مفهوم الثقافة والتي يمكن إجمالها عموما في مضمون واحد وهو أن الثقافة تشير إلى ذلك النسيج الكلي المتمثل في الأفكار والاتجاهات والعادات ومنظومة القيم وطريقة التفكير والعمل وأساليب الإدارة وآداب السلوك التي تحكم جماعة من الأفراد وكذلك اللغة ونمط العيش وما

يتضمنه من مسكن ومشرب ومأكل، وعلاقات تؤسس التواصل بين الفرد والفرد، وبين الفرد والجماعة وبين الفرد وخالقه.

ولعله من خصائص الثقافة أنها خاصية اجتماعية مكتسبة متراكمة مركبة، ومتكاملة، منتشرة ومستمرة ومنتقلة من جيل إلى جيل آخر لتشكل في نهاية المطاف التراث الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات(شرقي،2013،ص192).

3.2– الهوية الثقافية:

وهي نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية والحضارية وكل شعب من الشعوب البشرية ينتمي إلى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى(نصار،2015،ص–ص7–8).

4.2– مفهوم الإستراتيجية:

- **لغة :**

إذا انطلقنا من التحليل الكلاسيكي للمصطلحات نجد أن مفهوم أو مصطلح الإستراتيجية يوجد في مختلف اللغات الأوروبية أو اللغات الإغريقية /اللاتينية /ففي الألمانية نجد strategie وفي الروسيةstrategija، وعندما نقولstratoagein فهو مصطلح الإستراتيجية ذاته مقسم إلى جزأين ويعني "الجيش الذي ندفع به إلى الأمام"، وبوصل طرفي المصطلح stratoagein نحصل على strategos، فالإستراتيجية هي إذن فن القيادة للجيش أو بشكل اشمل هي فن القيادة(نيوف،دس،ص9).

- **اصطلاحا:**

بدخول مصطلح الإستراتيجية إلى ميادين متعددة :سياسية، اجتماعية، اقتصادية بدأت تظهر وجهات نظر مختلفة حول مفهوم الإستراتيجية، إذ يرى البعض أن مفهوم الإستراتيجية ارتبط بالقرارات التي يتم اتخاذها بغرض تحقيق أهداف معينة، ومن هذه الزاوية تعرف الإستراتيجية بأنها: قرارات هامة ومؤثة تتخذها المؤسسة لتعظيم قدرتها على الاستفادة مما تتيحه البيئة من فرص ولوضع أفضل الوسائل لحمايتها مما تفرضه البيئة عليها من تهديدات، وتتخذ على مستوى المؤسسة، ومستوى الوحدات الإستراتيجية، وكذلك على مستوى الوظائف، ويعرفها البعض بأنها مجموعة النشاطات والقرارات والنشاطات المتعلقة باختيار الوسائل والاعتماد على الموارد من أجل تحقيق هدف معين(كيلاني،2007،ص16).

للاستراتيجية عدة تعاريف من بعض المفكرين ومن أهمها وأشهرها:

تعريف **الفريد شاندلير ALFRID CHANDLER**الذي يعتبر من أوائل المهتمين بموضوع التنظيم والاستراتيجية بالمؤسسة الاقتصادية أن الإستراتيجية تمثل:سواء اعداد الاهداف والغايات الاساسية للمؤسسة أو اختيار خطط العمل وتخصيص الموارد الضرورية لبلوغ الغايات.

في حين عرفه**R.A.THETART**: إذ عرف الإستراتيجية هي مجموعة القرارات والحركات المرتبطة باختيار الوسائل وتم فصل الموارد من اجل الوصول إلى الاهداف.

ويرى**BYARS** بأنها عملية تحديد للأهداف والخطط والسياسات المناسبة للظروف البيئية التي تعمل في ظلها المنظمة، والتي تتضمن عملية تحديد وتقويم البدائل المتوفرة (faculty.ksu .edu.sa).

5.2- مفهوم الشباب:

تختلف وجهه النظر العلمية للعلماء في التوصل إلى تعريف محدد للشباب نظرا لاختلاف وجهات النظر الايدولوجية بين الباحثين عليه: لا يوجد تعريف محدد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

لذلك فان مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

*الاتجاه البيولوجي:وهذا الاتجاه يقوم أساس على الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن15-25، وهناك من يحددها من 13-30.

*الاتجاه السيكولوجي: يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمريه تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع .

* الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا(http://birmogreine.net/index.php?option=com_content&view=article&id).

3- وظائف الهوية الثقافية وعناصرها:

1.3- وظائف الهوية الثقافية :

تتمثل أهم الوظائف للهوية في المجتمعات فيما يلي(www.aranthropos.com):

- ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة إذ لا يمكن التشكيك في انتماءاتها .
- تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام بين السكان في مختلف جهات الوطن الواحد .
- تمثل الهوية الجنسية والشخصية الوطنية التي تحافظ على صورة الأمة أمام الأمم الأخرى، وذلك من خلال الحفاظ الكيان المميز لتلك الأمة.

2.3- عناصر الهوية الثقافية:

تتجلى عناصر الهوية الثقافية في تلك المظاهر المهمة تمثل جوانب الهوية الثقافية بالنسبة للشعوب والأفراد، وان كانت تتمثل في الغالب في ثلاث عناصر متمثلة في عنصر العقيدة واللغة والتراث الثقافي.وعليه يمكن تقديم أهم العناصر الأساسية وهي(زغو،دس،ص-ص94-95):

- **العقيدة أو الدين:**

يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية ،ولعل العولمة الثقافية منافية تمام للإسلام في إطار الحرب ضد الإسلام، وحرب الديانات ،بحيث يدرك الغربيون الصليبيون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم القرآني أنه أكبر الأخطار وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه، وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراف والتنصير.

- **اللغة:**

تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد والشعوب وهي عامل بين اختلاف ثقافة عن أخرى، وهي أسلوب للتواصل والاحتكاك واثبات الهوية وتأكيد وجودها.

وقد جاءت نظرية صدام الحضارات لتعلن أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام، وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على اللغة العربية ذاتها هي المنافس لتلك الحضارة.

- **التاريخ والماضي:**

بحيث يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصر بعبر عن هوية أساسية، فالتاريخ يبين حقيقة الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية ،والتاريخ هو من بين عناصر الهوية، باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

- **العادات والتقاليد والأعراف:**

هذه المجالات هي من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

- **العقد الاجتماعي والعقد السياسي:**

بحيث أن لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها، ومايطابقهه من تصور وطموح سياسي مبني على مرجعية العقد الاجتماعي، وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الإرادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنها.

- **الحقوق:**

بحيث كل شعب أو دولة كيف يرى ثقافته للحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجود في الوضع الإنساني كالتي يصدرها الغرب إلى الدول العربية والفقيرة،من حقوق الإنسان المزيفة والديموقراطية الغربية ،فثقافة حقوق وحريات الغرب هي ثقافة المادة لا الروح.

- **الأدب والفنون:**

حيث لكل مجتمع أدبه وفنونه التي يزخر بها والتي تميزه عن غيره من المجتمعات،والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية ،من خلال ثقافة التعبير القصصي والشعر ،وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها،وكل له رسالة يريد إبلاغها للتعبير.

- **طريقة التفكير:**

يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة ،فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغرب ، فمثلا المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية ،وهنا يتجلى المجال التربوي ،فهناك التربية الدينية والتربية الروحية والتربية المادية وغيرها، ونفس الأمر بالنسبة إلى التكوين والتأهيل.

4- استراتيجيات المحافظة على الهوية الوطنية:

هناك وسائل عديدة لمواجهة خطر العولمة في المجالات المتعددة،سيتم تصنيفها كمايلي:

- **مجال العقيدة والأخلاق:**

يمكن تعزيز الهوية بأقوى عناصرها، وهي العودة إلى مبادئ الإسلام وتربية الأمة عليه بعقيدته القائمة على توحيد الله سبحانه وتعالى، التي تجعل المسلم ذو معنوية عالية، بشريعته السمحة وأخلاقه وقيمة الروحية، فالهزيمة الحقيقية هي الهزيمة النفسية من الداخل حيث يتشرب المنهزم كل مايأتيه من المنتصر، أما إذا عززت الهوية ولم تستسلم من الداخل، فإنها لا تقبل الذوبان، ويتم إبراز ايجابيات الإسلام وعالميته وحضارته، وثقافته وتاريخه للمسلمين قبل غيرهم ليستلهموا أمجادهم ويعتزو بهويتهم نفقد استيقضت اوروبا في القرن الحادي عشر الميلادي على رؤية النهضة العلمية الإسلامية الباهرة، وسرعان ما أخذ كثيرون من شبابها يطلبون معرفتها فرحلوا إلى مدن الأندلس، يريدون التثقف بعلومها، وتعلموا العربية، وتتلمذوا على علمائها، وانكبوا على ترجمة نفائسها العلمية والفلسفية إلى اللاتينية، وقد أضاءت هذه الترجمات لهم مسالكهم إلى نهضتهم العلمية الحديثة.

- **المجال السياسي:**من خلال التعامل العولمة كما يلي:

*إصلاح الأوضاع الداخلية: فالأوضاع الداخلية في العديد من دول العالم الثالث ومنها –الدول العربية –لاتؤهلها للتعامل بفاعلية مع متطلبات عصر العولمة وتحدياته، مما يحتم ضرورة الشروع في عملية الاصلاح الداخلي. إن الإصلاح السياسي القائم على تحقيق تحول ديموقراطي حقيقي بصورة تدريجية وتراكمية.يحقق العدالة الاجتماعية، ويكافح ظواهر الفساد السياسي والإداري، يعتبر هو المدخل الحقيقي لبناء دولة المؤسسات، وتحقيق سيادة القانون، ويرشد عملية صنع السياسات والقرارات.

*تطوير سياسات التكامل الإقليمي: إن تطوير سياسات التكامل الإقليمي بين دول العالم الثالث أصبح ضرورة، وذلك نظرا إلى عمق التحديات التي تطرحها العولمة على هذه الدول، ومحدودية قدرتها على التعامل معها فرادي فأغلب دول العالم الثالث –وعلى رأسها الدول العربية – لاتنقصها هياكل التكامل ولا التصورات والأفكار والبرامج، ولكن الذي ينقصها هو إرادة التكامل ،بما تتضمنه من معاني الحرص والعمل المشترك على تذليل المشكلات والعقبات التي تعيق التكامل.

- **المجال الاقتصادي:**

إن لم تقم مجموعة عربية متضامنة، تنسق خططها التنموية وسياستها الاقتصادية، فان الوطن العربي لن يستطيع مواجهة المنافسة وميول الهيمنة السائدة على الصعيد الدولي، فالمستقبل الذي ينتظر الدول العربية والإسلامية سواء أكان مستقبلا مشرقا أم مظلما إنما يعتمد في المقام الأول على مدى فعالية الإستراتيجية الاقتصادية التي تتبناها هذه الدول.

وللوصول إلى درجة مناسبة في مواجهة سلبيات العولمة في المجال الاقتصادي يمكن التركيز على مايلي:

*تحقيق تنمية عربية نشطة ومتوازنة ومستقلة لاتهدف إلى التقليل من مخاطر تحديات العولمة فحسب، بل تعمل على رفع مستوى غالبية الناس أيضا.

*إنشاء سوق عربية مشتركة:فقضية إقامة هذه السوق تستند إلى تعميق مفهوم الهوية العربية والانتماء القومي، وضرورة دعم الأمن القومي العربي، إلى جانب المصلحة الاقتصادية المشتركة، فهذه السوق يجب أن تقام تدريجيا بين الأقطار العربية، أو بين بعضها كمرحلة انتقالية، لأنها سوف تعمل على توحيد هذه الأقطار، وتعزز الأمن الاقتصادي العربي، ومن ثم تعزز الأمن القومي العربي.

- على المستوى الثقافي:

الاتجاه إلى تحديد ثقافتنا، واغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا، ومقاومة الغزو الثقافي الذي يمارسه المالكون للعلم والتكنولوجيا، وهذا لا يقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتكنولوجيا.

فهم بحاجة إلى التحديث، أي إلى الانخراط في عصر العلم والتكنولوجيا كفاعلين مساهمين، ولكننا في الوقت نفسه في حاجة إلى مقاومة الاختراق وحماية هويتنا وخصوصيتنا الثقافية من الانحلال والتلاشي تحت تأثير موجات الغزو الذي يمارس علينا وعلى العالم أجمع بوسائل العلم والتكنولوجيا، وليست هاتان الحاجتان الضروريتان متعارضتين بل متكاملتين.

كما يمكن إضافة انه يمكن الاستفادة من الطفرة العلمية دون أن نكون امركيين أو فرنسيين أو غير ذلك، بل علينا المحافظة على هويتنا وثقافتنا وعاداتنا وأخلاقنا، ويكون ذلك من خلال:

- صياغة إستراتيجية عربية للتعامل مع العلم والتكنولوجيا الحديثة، وإعادة النظر في المناهج الدراسية والجامعية على نحو يهدف إلى تأصيل الملامح الحضارية في الشخصية العربية لمواجهة تحولات عالم اليوم.

- التنسيق والتعاون بصورة متكاملة في وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والإعلام، والأوقاف والشؤون الإسلامية، والعدل وذلك للمحافظة على الهوية الإسلامية من أي مؤثرات سلبية.

- ضرورة خلق إعلام ناضج يبني الإنسان العربي الواعي والقادر على أن يكون فاعلا في حوارات الثقافات، ومصونا ضد أخطار العولمة، ومحافظا على هوية الأمة وقيمها.

- ضمان الحرية الثقافية وتدعيمها، حيث أن حرية الثقافة وان كانت تنبع من العدالة في توزيع الإمكانات والإبداعات الإنسانية على الأفراد، فإنها في الوقت نفسه عامل أساس في اغناء الحياة الثقافية وزيادة عطائها،ولكن لايجوز فهم الحرية على أنها فتح للباب أمام كل تعبير ،وقبول كل فكر ،ولكن الحرية المقصودة هي الحرية المنضبطة بضوابط.

- التعرف على العولمة الثقافية، والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها، ودراسة سلبياتها وايجابياتها برؤية منفتحة، غايتها البحث والدراسة العلمية، وفي الوقت نفسه نعرف لكل الثقافات العالمية بما لنا من تراث وتقاليد وقيم اجتماعية عريقة(faculty.ksu.edu.sa).

- **التربية في الحفظ على الهوية الثقافية:**

إن لقطاع التربية دور كبير في تربية النشء وغرس القيم في عقولهم وقلوبهم منذ سنواتهم الأولى، ودعم قيم الولاء والانتماء، والتأكيد على الثوابت القومية وتعزيز الهوية الثقافية، وترسيخ ثوابتها ودعائمها الأساسية.

ومن هنا يجب على التربية أن تسعى لتأكيد الهوية العربية الإسلامية بثوابتها ومكوناتها وأبعادها المختلفة، وتحصينها ضد محاولات السيطرة والهيمنة، وفي نفس الوقت يجب عليها أيضا التأكيد على تعزيز التفاعل الايجابي مع معطيات الثقافات الأخرى، بحيث يقوم هذا التفاعل على الندية والتأثير المتبادل، والإفادة من عناصر التميز في ثقافة الآخر دون انبهار أو ذوبان.

ويقدم **هاني يونس** إستراتيجية تربوية لتعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية العربية في مواجهة العولمة الثقافية، تقوم على مجموعة من الخطوات كالتالي:

***تعزيز البناء القيمي والديني للفرد:**

حيث يؤكد التاريخ أن استنهاض الشعور الديني هو الطريق الرئيس للأمة حتى يمكنها المشاركة في المشهد الحضاري العالمي المعاصر، كما أن صياغة الشخصية السوية لابد أن يستند إلى أساس ديني وعقائدي، من اجل بناء ذاتية تصغى إلى أوامر بارئها وتطبق أحكامه، وبالتالي فان تربية الشخصية الإنسانية على أساس ديني وأخلاقي يظهر ملامح الهوية الثقافية.

***الإيمان بأهمية التواصل الحضاري:**

وهذا يعني أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال القدرة على التعامل بشكل ايجابي مع التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية، وذلك لان التعددية مبدأ تربوي إسلامي، بل هو سنة من سنن الله في خلقه، ولذلك فإن تربية الفرد في ضوء هذه التعديدية يمكن أن تنمي فيه روح التسامح ورفض التعصب، واحترام الآخر وقبول الاختلاف مع الغير.

***أهمية الجمع بين الأصالة والمعاصرة:**

فلابد أن يكون هناك تواصل بين التراث وثقافة المجتمع المعاصر، وفق عملية انتقاء دقيقة، بحيث يكون هذا التراث معينا في بناء الحاضر ورسم صورة المستقبل ،مع ضرورة تشبع التعليم بمقومات ثقافة المجتمع وشخصيته، وفي نفس الوقت جعل هذا التراث عاملا مساعدا على تحديد اتجاه التطور الذي ننشده، ودعامة قوية لهويتنا الثقافية .

***بث روح العلم والإبداع:**إن العصر الذي نعيشه هو عصر العلم والمعرفة، ومن يمتلك المعرفة هو الذي سيتحكم في العالم ومصيره وبالتالي فلا سبيل لسد الفجوة الحضارية بيننا وبين الغرب إلا بالتفوق في المجال العلمي والتقني، ونشر روح الإبداع بحيث تكون المنطلق الأساس الذي تتكون من خلاله وفي إطاره سائر الغايات التربوية، التي يجب أن تنتظم عمل التربية، إذا ما أردنا الحفاظ على هويتنا الثقافية حية وفاعلة.

***النهوض باللغة العربية:**

اللغة هي أداة التعلم والتفكير والاتصال الاجتماعي، كما أنها تمثل ذاكرة الأمة وأبرز مظاهر ثقافتها، لذلك فان أزمة اللغة العربية الراهنة هي أزمة الهوية الثقافية في الوقت ذاته، ولهذا لابد من الاهتمام باللغة العربية والنهوض بها، ومن متطلبات ذلك توجيه المعلمين لأهمية الحديث والتدريس باللغة العربية الفصحى، وتعويد تلاميذهم على التحدث بها، مع تبصيرهم بأخطائهم في أعمالهم التحريرية ومتابعة التصويت لهم، فالمعركة الحقيقية لاتكمن في مواجهة تعليم اللغات الأجنبية، بل ينبغي أن تكون تلك المعركة ضد العوامل التي تضعف من شأن اللغة القومية، وليس هذا معناه تجاهل اللغات الأجنبية أو مقاومة تعليمها، ولن يكون تعلم الفرد للغة أجنبية بعد تمكنه من لغته القومية(www.alukah.net/social/0/91803).

وعليه من خلال هذا العنصر يتبين ضرورة الاهتمام بالعولمة في المناهج التعليمية والندوات العلمية بغية توضيح أثرها على جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتركيز بشكل أكبر على تأثيرها الثقافي(Aafaqcenter.com/post/850).

5- بعض المقترحات للمحافظة على الهوية لدى الشباب :

- ضرورة الاهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات ومستلزمات العصر الحداثة مع ضرورة إرشادهم بالمحافظة على الهوية الوطنية وتراث المجتمع وقيمه الأصيلة.

- التركيز في المناهج الدراسية على ظاهرة العولمة بما لها وما عليها وبيان أثرها على مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، والتركيز على أثرها في الهوية الوطنية.

- ضرورة التركيز في المناهج الدراسية على مبادئ الديمقراطية والمدنية وثقافة التسامح وتقبل الآخر وذلك لإبعاد خطر التطرف والتعصب الأعمى بين شبابنا الناتج عن بعض المواقف السلبية من العولمة.

- دعم السبل والطروحات الحضارية بين الشباب خاصة التي تدعو إلى الحفاظ على الهوية الوطنية مع الاعتراف والقدرة على التعامل الإيجابي مع حقيقة التعددية الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية بين مجتمعات العالم، لان الحفاظ على الهوية الوطنية لا يتحقق من خلال الحفاظ عليها كما هي، بل من خلال إعادة بنائها في إطار العولمة و الثورة العلمية والمعلوماتية والتقنية وتكنولوجيا الاتصالات(http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=356754) .

- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي أصابت ثقافتنا، مما أدى إلى انحراف الفرد والمجتمع، فالتوكل أصبح تواكلا، والإيمان بالقدر أصبح عجزا وقعودا عن العمل، والزهد أصبح خمولا وقعودا عن العمل، والعبادة رهبنة وانقطاع عن الحياة، وذكر الله _سبحانه وتعالى_ أصبح تمتمات وهمهمات وأقوال بلا أفعال، كما يجب أن نوضح ونبرز المقاييس الثقافية الإسلامية الصحيحة وتفعيلها في الإنتاج الثقافي الذي يحمل مفاهيمها الحقيقية.

- ضرورة وضع ضوابط وقيود وإشراف من قبل مختصين عند استخدام شبكة الإنترنت، وبخاصة فيما يتعلق بالبرامج الإباحية والمنافية لقيم وثقافة المجتمعات الإسلامية.

– الانفتاح على الثقافة الغربية والاستفادة من تطورها العلمي والتكنولوجي ينبغي أن يكون من خلال استراتيجية تضمن إيجابية هذا الانفتاح؛ لأن الانفتاح المذموم هو الذي أدى إلى ذوبان الشخصية الثقافية بسبب الانهيار والاغتراب عبر منافذ الاختراق والتغريب(-http://www.almoslim.net/ode/103661).

الدفاع عن هويتنا لايتحقق من خلال الحفاظ عليها كما هي، بل من خلال إعادة بنائها في إطار العولمة والثورة العلمية التقنية، أي بناء العالمية منها في أفق التعددية الثقافية.فالعالمية هي البديل للعولمة على حد قول **الجابري**، ونشدان العالمية في المجال الثقافي كما في غيره من المجالات طموح مشروع ورغبة في التعاون والحوار. فحاجتنا إلى تجديد ثقافتنا واغناء هويتنا والدفاع عن خصوصيتنا لاتقل عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس والأدوات التي لابد منها لممارسة التحديث ودخول عصر العلم والتقانة، إننا بحاجة الى الانخراط في عصر العلم كفاعلين مساهمين، والحفاظ عن الهوية والدفاع عن الخصوصية مشروط أكثر من أي وقت مضى بمدى عمق عملية التحديث الجارية "عملية الانخراط الواعي النامي والمتجذر في عصر العلم والتقانة".

الخلاصة:

مما سبق يمكننا القول أن استراتيجيات حماية الهوية الثقافية يجب أن تبنى على عملية متواصلة وبصورة فعالة، فالتغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري أصبحت واقعا معاشا،خاصة مع السعي إلى تحقق نموذج ثقافي واحد في إطار العولمة. وبالتالي وجب علينا الإسهام في حماية الهوية الثقافية للمجتمع بدل الاستسلام للاستهلاك الثقافي الذي يؤدي إلى اندثارها وذوبانها .

– الإحالات والمراجع :

– بن امسك، مصطفى. في التأصيل المفهومي للهوية.

الحاج، دواق وآخرون(2016).الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع،سلسلة ملفات بحثية الدين وقضايا المجتمع الراهنة. نقلا عن الموقع :diine.pdf بتاريخ : 2017/11/26 الساعة : 14:35

شرقي،رحيمة.(2013).الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة.**مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**.العدد الحادي عشر

– مؤسسة لجان العمل الصحي. مفهوم الهوية.نقلا عن الموقع:

بتاريخ:2017/11/27 الساعة 18:40 Sf1a086ba06e19ff6.jimcontent.com

– كنعان،احمد علي.(2008).الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة –دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق–،جامعة دمشق:كلية التربية.

– كيلاني، صونية.(2007).مساهمة في تحسين الاداء التسويقي للمؤسسات الاقتصادية بتطبيق الادارة الاستراتيجية –دراسة حالة مجمع صيدال لصناعة الأدوية خلال الفترة (2000–2005).اشراف موسى رحماني.الجزائر:كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006–2007. نقلا عن الموقع :

Thesis.univ-biskra.dz 22:06 بتاريخ :2017/11/28 الساعة

–زغو،محمد:أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.نقلا عن الموقع :<Document//docslide.net:بتاريخ : 2017/11/29 الساعة : 08:19

– لشهب،حكيمة،بوطقطوقة،مبروك.(دس).تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة نقلا عن الموقع:

www.aranthropos.com 07:31 بتاريخ:2017/11/29 الساعة :

سيدي ،المختار سيدي.(2017). تحدي حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة،نقلا عن الموقع :

Aafaqcenter.com/post/850 18:12 بتاريخ:2017/11/27 الساعة:

–– فرغلي، هارون.(2015).التربية على الهوية في عصر العولمة. تاريخ الإضافة :2015/09/14

www.alukah.net/social/0/91803 16:17 2017/11/26 بتاريخ :

– نصار،جمال.(2015).الهوية الثقافية وتحيات العولمة. مكة،الساعة 12:03.نقلا عن الموقع:

Studies.aljazeera.net>issus >2015/01بتاريخ : 2017/11/26 الساعة 14:29.

– نيوف،صلاح.(دس).مدخل إلى الفكر الاستراتيجي.الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.كلية العلوم السياسية.نقلا عن الموقع :

Boulemkahel.yolasite.com .44/21 : 2017/11/28 الساعة بتاريخ:

-faculty.ksu .edu.sa 21:53 : الساعة 2017/11/28 بتاريخ :

−http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=356754 10:00 الساعة 2015/12/20

-http://www.almoslim.net/ode/103661 11:00 الساعة 2015/12/19

-http://birmogreine.net/index.php?option=com_content&view=article&id-